THE BRITISH LIBRARY

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سبحان الذي اسرى بعبده، وسلك به قصد السبيل الى محل قصا ، وصلوة
وسلاما على من دنى فتدلى، فكان في اقل من غلوة سهم قاب قوسين
او ادنى، وعلى اله واصحابه الذين شفوا من بوادي الاسرار بايدي
عبس الافكار الاديم، ورفوا بانا من الرجا، في الشدة والرخا، باب
مولى كريم، فقد اسري بي الفضا، بعد فصل من نصب منصب
الافتا، من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى، وعرج بي القدر
انزما عرج على الكدر، من البلد الاقصى، الى عرش الخلافة الكبرى
فرايت من الايات ما تزهق روح المعاني دون تفسيره، وتطلب
العناق، وتختار الاباق، حبشي القلم في ديار الروم اذا كلف بتحريره
الا اني احببت ان احرر بعض ما شاهدت مما قد يسئل عنه في
منازلي، معرضا عن تفصيل ما وقع في بعضها من مناضلي، في
ميادين البحث ومنازلي، هذا مع رعاية الاختصار والاقتصار،
في ذكر ما انتجه من اطفال الحوادث ايلاج النهار في الليل وايلاج
الليل في النهار

فللدنيا احاديث طوال   بشيب لذكرها اللمم المداد

والمقصود اولا وبالذات، من تحرير تلك الكلمات، اخبار ولدي

واحشى كدره اذا قلت سيدي، بهاء الملة والدين عبد الله افندي
كان الله تعالى له ولي، وادام علينا في الحل والانتقال فضله، بما كان لي
في الطريق، لئلا يأخذه ابهام امري من بدء الوحشة وبوقعه في ضيق
وقد ارسلت ذلك اليه بعيد وصولي الى فروق، ولسحاب الفراق
اذ ذاك في جو جوانحي صواعق وبروق، ولذا انحت فقار فقراتي،
وذبلت بعد زهر بها ازهار كلماتي، واني لا عجب مني كيف نسيتي
في هذا المقدار، مع اني لم اكن اميز ما اعتراني الليل من النهار،
وعلى التعلاوت ، وان كان في قصتي طول وانت ملول،
يا ولدي، وفلذة كبدي، سأقرن من الزورآء الامور بينفق لسان
القلم عند ذكرها، ويسود وجه القرطاس مما يصيبه من لطم الكف
سودها الذي سطرها، ولعلك باني واقف على بعضها، بل محيط
باسرها طولها وعرضها، وكان الداعي ظاهر السفر عرض اسفار
تفسيري روح المعاني، واماطة ما غبر وجه فضلي من غبار الافترا،
على يد هاتيك المغاني، حتى رميت بثالثة الاثافي، وقص من جناحي
القدامى والخوافي، وصرت هدفا لسهام الايام والليالي، فلو صفي
لي الا حدق لدينب زينبي ببال، وذلك يوم الخميس اول جمادى سنة
من السنة السابعة والستين بعد الالف والمائتين من هجرة واحد
الاحاد، والثاني ركبت على منصة مقام قاب قوسين لدى رب العباد،
صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله واصحابه السادة الامجاد ما سافر
مسافر وارنا دمرنا ر، مصاحبا حضرة حر الاخلاق عبدي باشا
الوالي السابق في العراق، ولم اصاحبه لطلب عرض ودماثة طباع
واخلاق، وقد ازيدي من ذلك زدآء اضافيا، ويحب من قربه الا
غضآء الرتبة قلبا صافيا، واكد داعي السفر وان كان قد قدمت
السفر، ما جاء من شأنه من ذوي الشان، الذين عراهم نحو ما
عراني من حوادث الزمان، فمن ذلك قول ابي الغنائم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى   فوق الثريا او ترى تحت الثرى
لا تخلدن الى المقام فانما   سير الهلال قضى له ان يقمر

تاليف … ابة الروم

هذه نشوة المدام انشاها | انف فكري اعظم من انشاها
اطربتنا وارقصتنا ولا بد | ع لنفس سكر المدام اعتراها
فهي سكراها لاذت شكرا | للامام في عصرها سقاها
بالفاضل الشهاب عاد … | ناقب حاز في سماه انتحاها
لم له في الانام اية فضل | اعجزت فيه … وحاها
لم يزل في منازل السعد يبدو | شمس فضل وبدر قد تلاها
مبرزا عقله لروح المعاني | للمعاني ايات علم تلاها
فبالسبعة المثاني فيرات | ناس طرا والذكوان جلاها
بثمان قد اوزنت بعلاها | نجان او عرسها وحاها
لم يزل ناشرا لاهل ابتداع | رتروث كم نعمة جادها
لطروس الاداب لم تره شاها | يفنون باهت ملوكا وشاها
قد وفى للطربا هوا بدا | من بديع البيان حقا وفاها
منه شاهد وجوه اهل اتفاق | من وجوه البلاد فازداد جاها
فتاتي ابا الثناء تثني | طربا من بيانكم وتباها
رفه الفكر عاجلا فاعذروه | منهم للعلوم قطب رحاها

ذي حلة … الاداب والآخذ بزمام فصل الخطاب من بني الخطاب مدامي ورا ووفي حضرة عبد الباقي افندي الفاروقي وهو قوله

لله رحلة مولانا الشهاب فكم | طوت مفاوز اعين كل خريت
والجمت كل منطيق شفا نفعا | افى وقد اسكتت مثل ابن سكيت
فلو رآها ابن كبريت لقال رثى | اوآنل النار في اطراف كبريت

نعني اعيان العراق ومن وقع على غيرته ونباهته الاتفاق واحد الآحاد وفخر العلماء العلماء الامجاد جامع المآثر والكاسر بهمته ناب الليث الكاشر ابن الجميل وابوه واجداده نجوم فضله كبرطلب من يرجوه رفيع العماد عبد الغني افندي المفتي الاسبق ببغداد وهو قوله

لله من رحلة حارت بها الفكر | فلم تكن في سواها اليوم تفتكر
جاءت من الروم نغر البدر ساطعة | على العواصم ازديادا او تفتخر

قالها المرء الاديب وكان له | بكل لفظ لطيف معجب سكر
كم ارسلت حائرا فيها الاعنها | فان تحدث فهذي العين والاثر
حلت عن الوصف للاثنى بشابهها | انى وكل معانيها لنا غرر
ابكارها من زوايا الفكر قد برزت | فيا لها من خبايا بالحجا درر
اضاءة في العالم العلوي انجمها | فلاح للعالم السفلي بها قمر
هذه هي الشمس ان شعن بها نظرا | يوما وتغشى حبيك الفكر
لكنها في سماء القلب مشرقها | تجلى باسرار فهما الاوطار والكدر
كما تجلت على الآفاق ساطعة | علوم محمود اذ تتلى وتذكر
هو الشهاب شهاب الدين ذو شرفي | فاذ آية الرحمن فاعتبروا
وقد ضربنا به الامثال حيث لنا | فيما قضى اثل لا يحصى ولا يحصر
ان المعالي لديه جشمت دررا | تسعى لعلياه اجلالا وتعتذر
تاتي الفوائد لديه وهي صاغرة | وللفوائد في سواه في الاداب تفتخر
كم حاولوا فضله قوما فما وصلوا | وكم اثاروا له حربا فما ظفروا
بالابن الكرام ومن سادوا وانهم | على الاواخر والقوم الاولى غدروا
قد فرت بالشرف الاعلى الاديب … | … وسادت في الورى مضر
سمائلك … ان نحيط بها | كالماء يهتدي وصفا النظر
ابنيها بكلام كله حكم | وحثنا بكتاب ما نخر
فكيف نحكيك في نظم والادب | ونحن … بغير الكد ما ذكروا
فان اراع دعاء الجهل سحرهم | فانه يراعك يخفف كلما سحروا

و … والنثر في الفصل ما او تبدء خلنا
وما عليك اذا لم تفهم البقر

تمت نشوة المدام في العود الى دار السلام على يد العبد الفقير اضعف
الكتاب محمد سعدي صايغ زاده
… اناله الله حسنى وزيادة